

## خلافات الهجرة تؤرق أوروبا

بها إيطاليا بإلحاح متهمه شركاها بعدم دعمها في مواجهة تدفق المهاجرين، أن تكون مؤقتة في انتظار إعادة التفاوض على اتفاق دبلن الذي يوكل التعاطي مع مطالب اللجوء إلى أول بلد يصل إليه المهاجر.

واعتبرت هذه القاعدة ظالمة لأنها تضع، لأسباب جغرافية محضة، عبء الاستقبال على إيطاليا وإسبانيا ومالطا؛ البوابات الرئيسية لدخول المهاجرين إلى أوروبا. وبعد زيادة قسوى في عدد مطالب اللجوء التي بلغت 1.26 مليون في 2015، تراجع عدد المهاجرين الواصلين إلى السواحل الأوروبية بشكل ملحوظ. لكن الأوروبيين لا يزالون يتعجبون أمام إصلاح، تسوية دبلن، لتفادي أن تظل الدول التي تشكل محطات الوصول الأولى تتحمل عبء الهجرة دون تكافل من الدول الباقية.



إيلفا يوهانسون  
علينا إجراء مباحثات  
موضوعية بدلا من  
المنشآت السامة

ويرى مدير المكتب الفرنسي للهجرة والاندماج ديبدييه ليشي أن هذه الخطة لا تحل كل الثغرات وأنه "لا يمكن أن تكون هناك سياسة أوروبية مشتركة من دون معايير مشتركة لقبول مطالب اللجوء". وتدافع ألمانيا عن موقف قريب من المفوضية الأوروبية وهي أن تظل مسؤولية طلب اللجوء أساسا لدى بلد الوصول عدا في فترات الأزمات وعندها لا بد من القيام بإعادة إيواء قسري في إطار إجراءات التضامن.

وتدعم النمسا نظام لجوء أوروبي "عادل ومقاوم للأزمات"، ما يتطلب تضامنا ملزما ومرنا أيضا في تأمين الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير المنظمة وذلك عبر حماية اللاجئين بالقرب من دولة المنشأ بقدر الإمكان.

وفي وقت سابق كشفت مفوضية الهجرة في الاتحاد الأوروبي أنها عكفت على استكشاف خيارات بشأن "برنامج إنزال" سيتم بموجبه نقل المهاجرين الذين يتم إقناضهم في عرض البحر إلى مواقع في شمال أفريقيا، حيث سيتم النظر في مطالبهم الخاصة باللجوء، لكن هذا الخيار سرعان ما تضاعف مع رفض دول شمال أفريقيا استقبال طالبي اللجوء رغم حزمة الحوافز المالية الهامة التي اقترحتها بروكسل على الدول المستضيفة.

## السجن مدى الحياة ليميني متطرف قتل سياسيا ألمانيا مؤيدا للمهاجرين

طالبني لجوء في بلدة محلية. ويعتقد المدعون أن إرنست وهارتمان حضرا خطابا للويك في أكتوبر 2015 دافع فيه السياسي عن مساعدة اللاجئين، مضيفا أن من لا يوافق على تلك القيم "حر في مغادرة البلد".

وتمت مشاركة هذه العبارة بشكل واسع على الإنترنت وحولت لويك إلى شخصية مكروهة لدى اليمين المتطرف. وقال المدعون لدى بدء المحاكمة في يونيو إنه بعد الخطاب عمد إرنست إلى "تحويل كراهيته بشكل متزايد للأجانب" نحو لويك.

واستقبلت ألمانيا أكثر من مليون مهاجر بين 2015 و2016. وفي أعقاب ذلك نجح حزب اليمين المتطرف البديل لألمانيا في دخول البرلمان بشكل قوي في انتخابات 2017 التشريعية.

وحذرت دراسة -كلفتم وزارة الخارجية الألمانية بإجرائها- من العناصر اليمينية المتطرفة التي لديها استعداد للقيام بأعمال عنف. وجاء في الدراسة أن جائحة كورونا على وجه الخصوص أتاحت للمتطرفين اليميين إمكانية توسيع "جهودهم التعبوية حول أساطير المؤامرة المناهضة للحكومة"، والتي تهدف إلى انتقاد القيود الحالية، وقد تم تصويرها على أنها تأسيس لـ"دولة بوليسية".

بروكسل - بعد خمس سنوات على موجة الهجرة غير المسبوقة التي عرفتها أوروبا في 2015، لا تزال دول الاتحاد الأوروبي منقسمة بشأن هذا الملف الشائك رغم تعدد المبادرات لتجاوز الخلافات.

ودعت المفوضية الأوروبية للشؤون الداخلية إيلفا يوهانسون، الخميس، إلى إجراء مباحثات موضوعية حول الهجرة بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، بدلا من المناقشات "السامة" أحيانا بشأن هذه القضية.

وقالت يوهانسون "الهجرة أمر طبيعي. لكن المباحثات يمكن أن تصبح أحيانا سامة. ولدينا مسؤولية بصفنا سياسيين عن أن نقتلع هذا السم". ولم يحدث أي تقدم تقريبا في إصلاح السياسة الأوروبية للجوء والهجرة منذ أعوام، حيث يعد توزيع اللاجئين النقطة الخلافية بين الدول الأوروبية، فهناك دول مثل المجر والتشيك والنمسا وبولندا ترفض تماما استقبال أشخاص بشكل ملزم، فيما تؤيد إيطاليا واليونان وفرنسا وألمانيا مقترحا بحصول جميع دول الاتحاد الأوروبي على حصة ثابتة من اللاجئين، حتى يحين النظر في تعديل نظام دبلن لتقاسم أعباء المهاجرين.

وينص في الوقت الحاضر، ما يسمى بنظام دبلن على أنه يجب على طالبي اللجوء تقديم مطالبهم إلى الدولة التي يصلون إليها أولا في الاتحاد الأوروبي، وهو نظام يضع اليونان وإيطاليا

وإسبانيا ومالطا تحت ضغط كبير. واتهمت دول جنوب الاتحاد الأوروبي لسنوات بقية أعضاء الكتلة بالافتقار إلى التضامن حيث يرفض الكثيرون الحصول على حصة ثابتة من بعض عشرات الآلاف من المهاجرين الذين يصلون إلى الاتحاد الأوروبي عبر البحر المتوسط كل عام، فيما تعتبر فيينا وبودابست وبراغ من بين العواصم التي تعارض إعادة توزيع الزامية الحصص.

وتريد المفوضية الأوروبية تعديل نظام اللجوء الذي يعاني من ضغوط كبيرة بسبب تدفق المهاجرين، في خطوة تتطلب دعما من غالبية الدول الأعضاء بالاتحاد وكذلك غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي.

وتقترح المفوضية الأوروبية تعديل هذا البندا بشكل مرحلي خلال الأزمات التي يعيشها مختلف أعضائها، على أن يتم توزيع طالبي اللجوء على دول الاتحاد الأوروبي، لكن دولا مثل المجر وبولندا، تعارض بشدة هذه الخطة، وهي مدعومة من النمسا، فيما تطالب إيطاليا على العكس بنظام توزيع دائم. ويراد لآلية التوزيع الآلي التي طالبت

# جونسون أمام إخفاقاته: بريكست وكورونا يهددان وحدة المملكة المتحدة

## تنامي مطالب الانفصال في أسكتلندا وأيرلندا الشمالية



في الاتحاد قوة

يؤدي إلى رد عنيف من جانب مؤيدي البقاء مع بريطانيا". وبعد أن اختار معسكر بريكست خلال استفتاء العام 2016 وصل جونسون إلى منصب رئيس الوزراء وقاد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. لكن يبقى معرفة ما إذا كان مستقبله السياسي سيشهد أكثر إشراقا.

وأظهر استطلاع جديد للرأي أن رئيس الوزراء البريطاني في طريقه إلى خسارة مقده بالبرلمان، كما أنه من المستبعد أن يفوز أي من الحزبين الرئيسيين بأغلبية مطلقة في الانتخابات العامة المقبلة التي تجرى في 2024 على أقرب تقدير.

جديد مع جمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي، رغم سعي الأوروبيين والبريطانيين إلى جعلها غير مرئية إلى أقصى الحدود.

وفي فبراير، رأت زعيمة الحزب القومي شين فين ماري لو ماك دونالد، التي فاز حزباها بالأصوات الشعبية في الانتخابات التشريعية في جمهورية أيرلندا، أن استفتاء حول وحدة الجزيرة قد يُعقد في السنوات الثلاث أو الخمس المقبلة، معتبرة أن بريكست قد "غير قواعد اللعبة". لكن بالنسبة إلى دبلن، فالأولوية هي الحفاظ على السلام، "فالسنياريو الكارثي سيكون فوزا قسيرا للوحدة،

شكّل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) محركا لإعادة الزخم للنزعات الانفصالية في بريطانيا، والتي بدأ أنها انتهت مع فشل استفتاء تقرير المصير في العام 2014 في أسكتلندا وانتهاء الاقتتال الذي أدمى مقاطعة أيرلندا الشمالية، ما يضع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أمام تحدي الحفاظ على وحدة المملكة المتحدة.

وتقول استاذة السياسة الإقليمية في جامعة إدنبرة نيكولا ماك إيون، إن "الحزب الوطني الإسكتلندي يامل في أنه كلما كان أداءه الانتخابي أقوى، سيكون صعبا على رئيس الوزراء البريطاني مواصلة الرفض".

ومع ذلك، لا توجد مؤشرات على الإطلاق على أن زعيم المحافظين سيستسلم للمطلب الإسكتلندي في نهاية المطاف. فإذا استقلت أسكتلندا، فهي ستدخل الاتحاد الأوروبي وتتخلى عن الجنيه الإسترليني، وستقيم حدودا أكثر صرامة مع بريطانيا للحفاظ على وحدة السوق الأوروبية الموحدة.

وتتمثل أكبر مشكلة أمام أسكتلندا في طريق الاستقلال في إلزامية حصولها على إذن من البرلمان البريطاني في ظل سيطرة حزب المحافظين على أغلبية المقاعد. ودعا رئيس الوزراء العمالي السابق غوردون براون المولود في أسكتلندا

والذين إلى إصلاحات عاجلة للحكومة في المملكة المتحدة، محذرا من أن فشلا في هذا المجال قد يؤدي إلى تفكك البلاد، وقال "اعتقد أن الخيار الآن بين دولة تم إصلاحها ودولة فاشلة".

وغرقت بريطانيا، المؤلفة من أربع مقاطعات، في انقسام عميق منذ استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي في العام 2016، ففي حين صوتت إنجلترا وويلز لصالح الخروج، أيدت أيرلندا الشمالية وأسكتلندا البقاء.

وعادت مسألة توحيد جزيرة أيرلندا لتتصدر المشهد بعد أكثر من 20 عاما على نهاية مرحلة الاقتتال التي أدمت مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية.

وانتهى اتفاق سلام وقع عام 1998 القتال العنيف بين الجمهوريين الكاثوليك المؤيدين لتوحيد الجزيرة، والبروتستانت المؤيدين للبقاء تحت التاج البريطاني، والذي أسفر عن مقتل 3500 شخص على مدى ثلاثة عقود.

وعلى خلفية ذلك، ينظر الكثيرون بسلبية إلى الحدود التي سنتها من

لندن - زار رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الخميس أسكتلندا التي ترتفع فيها نسبة التأييد لاستقلالها بسبب بريكست وإدارة وبياء كورونا، للتأكيد على أهمية وحدة المملكة المتحدة، في وقت عادت فيه مسألة توحيد جزيرة أيرلندا لتتصدر المشهد بعد أكثر من 20 عاما على اتفاق الجمعة العظيمة.

وتأتي زيارة جونسون إلى أسكتلندا بينما عادت الدعوات إلى الاستقلال بقوة يغذيها بريكست الذي صوتت غالبية الإسكتلنديين ضده، وبعد انتقادات كثيرة لإدارة الوفاء من قبل لندن.

وتطالب رئيسة وزراء أسكتلندا نيكولا ستورجون منذ أشهر بإجراء استفتاء جديد حول تقرير المصير، إلا أن الحكومة المركزية في لندن ترفض ذلك.

ورغم معارضة جونسون الذي لا يريد أن ينفرط عقد المملكة في عهده، فإن المشهد في أسكتلندا يشهد حالة من التعتبئة للضغط على الحكومة البريطانية لقبول باستفتاء جديد بعد الاستفتاء الأول الذي تم تنظيمه سنة 2014 ورجّح كفة البقاء وعدم الانفصال.



غوردون براون  
فشل الحكومة  
والإصلاحات قد يؤديان  
إلى تفكك البلاد

وتراهن ستورجون على فوز حزباها في الانتخابات التشريعية القادمة لتدعيم موقفها الداعي إلى استفتاء ثان على تقرير المصير، فيما يعارض جونسون ذلك بشدة مشيرا إلى أن الإسكتلنديين صوتوا بالفعل بمسبة 55 في المئة في 2014 مع البقاء في المملكة المتحدة.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الإسكتلنديين سيفوزون في هذا الاستفتاء الذي تعتمد رئيسة الوزراء تنظيمه بعد الوفاء إذا أفضت الانتخابات المحلية التي ستجرى في مايو إلى أغلبية استقلالية في البرلمان الإسكتلندي. وترجّح استطلاعات الرأي أن يحقق الحزب الوطني الإسكتلندي فوزا كبيرا في هذا الاقتراع.

## التقارب بين إيران وأرمينيا رسالة موجهة إلى تركيا

الطريق أمام انقراضه للتواصل مباشرة مع العالم التركي بعد سيطرة أذربيجان على طول الشريط الحدودي مع إيران، فتمكنت من تأمين ممر أمن بحماية روسية بين إقليم ناختشيفان الأذربيجاني (أرمينيا وإيران وتركيا) والأراضي الأذربيجانية، الذي فتح لأول مرة منذ سقوط الاتحاد السوفياتي طريقا بريسا - بحريا ما بين تركيا وأذربيجان ومنها إلى آسيا الوسطى قلب العالم التركي عبر تركمانستان وأكازخستان.



محمد جواد ظريف  
وحدة أراضي أرمينيا  
خطأ أخطر بالنسبة  
إلى الجمهورية الإسلامية

وبذلك، حققت انقراضه حضورها على أحد الأفرع الرئيسية لطريق الحرير الجديد، وتحزرت من القيود والشروط السياسية التي كانت تضعها عليها طهران باعتباره ممرها الأقرب إلى أذربيجان ودول آسيا الوسطى. ورغم التقارب التركي الإيراني في عدد من الملفات لكن هناك خلافات جمة في ما يخص النفوذ في منطقة القوقاز وظهر ذلك جليا من خلال إقارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لغضب إيران بقصيدة تلاها في العاصمة الأذربيجية خلال احتفال بمناسبة الانتصار العسكري الذي حققته أذربيجان على أرمينيا وذلك عن نهر أراس الذي يعتبره الإيرانيون نهرا إيرانيا.

بريفان. ولا تريد إيران أن تترك المجال لتركيا وروسيا لكي تلعب أدوارا في تلك المنطقة بعد عقد اتفاق السلام الذي أنهى القتال بين أرمينيا وأذربيجان. وكانت تركيا قد تسببت في نشر الفوضى في منطقة ناغورني قره باغ وعمدت إلى دعم الجيش الأذربيجي بالأسلحة والمرتزة، وهو ما أثار انتقادات دولية واسعة ومخاوف إيرانية من وجود متطرفين ضمن المجموعات المقاتلة إلى جانب الجيش الأذربيجي.

وانتهى اتفاق لوقف إطلاق النار بين بريفان وباكو تحت رعاية موسكو في نوفمبر الماضي، ما يقرب من سبعة أسابيع

من القتال العنيف في الإقليم، وهي منطقة جبلية متنازع عليها منذ عقود بين هذين البلدين في منطقة القوقاز. كما تلعب إيران على الخلافات في تلك المنطقة الحيوية لدعم نفوذها ومواجهة مساعي انقراضه للتغلغل وفرض أجنداتها وأطماعها التوسعية، حيث ترى طهران أن الاتفاق الروسي التركي أقصاهما عن المشهد في جنوب القوقاز.

وغابت انقراضه شكلا عن طاولة المفاوضات الثلاثية بين (روسيا، أذربيجان وأرمينيا) لكنها أثبتت حضورها عبر باكو المنتصرة، فيما تم استبعاد كافة اللاعبين الإقليميين والدوليين عن الاتفاقية التي وقعت بين الجانبين برعاية موسكو، فطهران التي يمكن وصفها بأكثر الخاسرين، التزمت الصمت وتعاملت بجزر طوال أسابيع المواجهة مع حليفها بريفان، التي باتت مكبلة بقيود المصالح الروسية من جهة ومن جهة أخرى بواقع ميداني فرضته باكو وتستغل انقراضه لصالحها.

وتحتفظ تركيا بقوات في أذربيجان وهي قادرة اليوم على الوصول مباشرة إلى بحر قزوين عبر ممر ناختشيفان - أذربيجان المقترح بل أصبحت تركيا قادرة على التأثير مباشرة في منطقة القوقاز وظهر وهو أمر يقلق كثيرا الجانب الإيراني. وبدأت القيادة التركية تسعى أكثر للوصول إلى وسط آسيا وتوسيع نفوذها هناك، ويظهر ذلك جليا من خلال إصرارها على استخدام ممر ناختشيفان لأغراض جيوسياسية. وفتح الانتصار الأذربيجي

يريفان - قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي زار الأربيعا بريفان في إطار جولة إلى عدة عواصم، إن وحدة أراضي أرمينيا هي "خط أحمر"، وهو تصريح رأى فيه مراقبون رسالة ضمنية إلى تركيا.

وتعمل إيران الجارة القوية لتركيا على تعزيز علاقاتها ونفوذها في منطقة جنوب القوقاز وعدم ترك المجال مفتوحا لانقراضه للعب منفردا في هذا المجال الحيوي.

وتحاول إيران لعب دور معتدل في خضم الصراع بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورني قره باغ، في وقت خيزت فيه انقراضه دعم باكو عسكريا ضد



تحريض تركي متواصل لأذربيجان